الحصبة

الحصبة مرض فيروسي شديد العدوى، وتسبب طفحاً جلدياً قرمزي اللون في كل مناطق الجسم. وهو مرض معد تماماً ينتقل بسرعة من شخص إلى آخر عن طريق اللمس. ويصيب هذا المرض الأطفال بصفة خاصة، ولكنه قد يصيب الكبار أيضاً. وتقل حالات الوفيات الناتجة عن الحصبة في الدول التي تعنى بالتحصين الوقائي، وفي حين يقتل المرض عدداً كبيراً من الأطفال الضعاف، فإن أكثر من ٩٠٪ من الأطفال يصابون بها قبل سن الخامسة عشرة. ويتكرر وباء الحصبة كل سنتين أو ثلاث سنوات وبخاصة في فصلي الربيع والشتاء، وفي عام ١٩٦٣م ومن خلال طفرة كبرى توصل فريق من علماء الفيروسات وعلى رأسهم الباحث الأمريكي جون فرانكلين أندروز إلى إنتاج لقاح مضاد للحصبة. ومع بداية التسعينيات، أدى هذا اللقاح إلى ندرة مرض الحصبة في بعض الدول.

ما هي أسباب المرض وآثاره؟

يسبب الحصبة فيروس خاص بها. وينقل الأشخاص المصابون بالحصبة المرض إلى الآخرين عن طريق السعال والعطس واللمس. وتظهر أعراض المرض بعد مضي عشرة أيام من دخول الفيروس إلى جسم المصاب، حيث يحدث ارتفاعاً في درجة الحرارة وسعالاً ورشحاً وتصبح العيون حمراء وتمتلئ بالدموع وتزداد حساسيتها للضوء. ومن الممكن أن تصل درجة الحرارة إلى ٤١، وتظهر بثور قرمزية اللون ذات رؤوس بيضاء رمادية داخل فم المريض، وخاصة على الجوانب الداخلية للصدغين.

ويطلق على هذه الحبوب "حبوب كوبليك" والشخص الذي تظهر عليه أعراض الحصبة لا بد أن يعرض على الطبيب. وبعد مضي ثلاثة أيام أو خمسة أيام من ظهور الأعراض الأولى، تطفح على الوجه بالقرب من منابت الشعر حبوب قرمزية باهته. ثم ينتشر الطفح على كل مناطق الجسم خلال يومين إلى ثلاثة أيام. وعندما تظهر هذه الحبوب على الأقدام، تبدأ حرارة المريض في الانخفاض ويتوقف السعال والرشح. ويبدأ الطفح في التلاشي في الوقت نفسه.

ويعاني بعض الأشخاص الذين تداهمهم الحصبة من بعض المضاعفات مثل التهابات الرئة والأذن الوسطى، ومن الممكن أن يؤثر فيروس الحصبة على الدماغ ولكن ذلك ليس حالة شائعة.

و لا يوجد أي دواء يمكن أن يعالج الحصبة طالما بدأت؛ ولذا ينبغي أن يلزم المريض الفراش في أثناء فترة المرض. وغالباً ما يصاب الشخص بالحصبة مرة واحدة فقط في حياته. ويقوم الجسم بإفراز أجسام مضادة تقاوم المرض في أثناء وجوده، وتؤدي هذه الأجسام المضادة إلى إيجاد مناعة طبيعية تحمي الأجسام من هجمات المرض مرة أخرى.

و ماذا عن الحصبة الألمانية؟

الحصبة الألمانية Rubella هي مرض معد شائع يصيب الأطفال كثيراً ومعظم حالات الإصابة بالحصبة الألمانية ليست خطيرة كالحصبة العادية. وإذا تطور المرض لدى المرأة الحامل خلال الشهور الأولى فقد يصاب المولود بواحدة أو أكثر من العلل الخلقية. وهذه العلل قد تشتمل على التخلف العقلي وضعف السمع والبصر، وتشوهات القلب.

والحصبة الألمانية يسببها فيروس، وينتشر هذا الفيروس إحساساً عن طريق القطرات الصغيرة الخارجة من الشخص المصاب عندما يعطس أو يكح. وبعد الإصابة بالمرض بفترة تتراوح من إسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، قد يتطور المرض

obeikandl.com

لدى المصاب فيحدث سيلان الأنف والتهاب الحنجرة أو حمى خفيفة وتظهر بقع صغيرة وردية اللون على الوجه وتنتشر في الجسم وفي الأطراف. وقد تصبح الغدد اللمفاوية في مؤخرة فروة الرأس وخلف الأذن وفي جانب الرقبة ضعيفة. وتختفي هذه الأعراض عادة في أيام قليلة وتكون الأعراض عادة في أيام قليلة. وتكون الأعراض لدى المراهقين والشباب أكثر حدة من الأطفال، وقد تشمل آلام المفاصل وفي بعض حالات الحصبة الألمانية، لا تظهر أي أعراض. والشخص المصاب يمكن أن ينقل الفيروس للآخرين خلال مدة تقدر بسبعة أيام قبل تطور الطفح الجلدي وخمسة أيام بعد ظهوره.

ولا يوجد علاج محدد للحصبة الألمانية، والإصابة مرة واحدة قد تؤدي إلى مناعة الشخص ضد المرض بقية حياته.

وفي عام ١٩٦٩م، وجد لقاح للمناعة ضد هذا المرض، وأوصى الأطباء بإعطاء هذا اللقاح للأطفال في سن ١٥ شهراً أو أكثر. ويجب توخي الحذر عند تحصين النساء في سن الحمل؛ لأنه إذا تم تحصين المرأة وهي حامل، أو حملت خلال شهرين فقد يتضرر الجنين.

هل هناك علاج وقائي من الحصبة العادية والحصبة الألمانية؟

نعم هناك طرق للعلاج وهي كثيرة ومن أهمها الآتي:

١- يجب أن يلزم المصاب الفراش طوال مدة المرض، وقد ينصح الطبيب بإعطاء أسبرين ونقط للأنف ودواء ضد السعال.

٢- يقتصر الغذاء على السوائل وتخفف وتقلل درجة الإضاءة ويجدد هواء الغرفة من حين لآخر.

٣- يستعمل غسيل (الكلامينا) وهو موجود في الصيدليات لتخفيف الحكة، وكذلك محلول النشا والماء وإذا اشتدت الحكة، فإنه يمكن إزالتها باستخدام مركبات مضادات الهستامين (الحساسية).

obeikandl.com

ويمكن الوقاية من الحصبة باستخدام الأعشاب التالية:

بذور الكتان Linseeds: والكتان عبارة عن نبات عشبي حولي أو ثنائي الحول أو معمر يصل ارتفاعه إلى حوالي متر، والجزء المستخدم منه البذور وزيت البذور، ويعرف علمياً باسم Linum usitatissimum ويحتوي بذر الكتان على حوالي ٣٠-٤٠٪ زيت ثابت، وأهم مكوناته حمض اللينولينيك وحمض اللينوليتيك ومواد هلامية وبروتين وجلوكوزيدات سيانوجينية وكذلك الينامارين.

وقد حظي الكتان بشعبية كبيرة في الشرق الأوسط، فقد زرع منذ ٧٠٠٠ سنة، وطريقة إستخدام بذر الكتان لعلاج الحصبة هو أخذ ملء ملعقة كبيرة من مسحوق البذور في إناء به حوالي ملء كوب من الماء ثم يوضع على النار حتى درجة الغليان، ثم يرفع من على النار ويغطى ويترك جانباً مدة عشر دقائق، ثم يصفى ويشرب منه كوب إلى كوبين في اليوم الواحد.

البيلسان Elder: ويعرف البيلسان بخزانة الأدوية الطبيعية، وهو نبات شجري معمر جميل المنظر له أزهار كثة صفراء اللون. يعرف علمياً Sambucus nigra تحتوي الأزهار -وهي الجزء المستخدم بالإضافة إلى الثمار العنبية- على فلافونيدات، ومن أهم مركباتها مركب الروتين، وكذلك تحتوي على حموض الفينوليك وتربينات ثلاثية وسيترولات وزيت طيار وحمض العفص.

وأزهار البيلسان تزيد في العرق ومدرة للبول ومضادة للالتهابات. وتستخدم الأزهار ضد الحصبة حيث تؤخذ ملء ملعقة أكل من أزهار النبات ثم توضع في كوب، ويملأ الكوب بالماء المغلي ويترك لينقع مدة عشر دقائق، ثم يصفى ويشرب بمعدل ٣ إلى ٤ مرات في اليوم بمعدل ربع كوب للمرة الواحدة.

العليق Blackberry: وهو نبات شوكي متسلق يصل ارتفاعه إلى ٤ أمتار، له أوراق كفية الشكل وأزهار بيضاء إلى قرنفلية وعناقيد من الثمار عنبية الشكل ذات لون أحمر.

الأجزاء المستخدمة الأوراق والعنبات، ويعرف النبات علمياً باسم Rubus fruticosus وتحتوي الأوراق وهي المستعملة ضد الحصبة على حموض العفص والفلافونيدات وحمض الغاليك، وطريقة استعمال أوراق العليق لعلاج الحصبة هو أن تؤخذ ملعقة أكل من الأوراق النظيفة الطازجة أو الناشفة ثم تغمر في ملء كوب ماء مغلي ويترك مدة خمس دقائق ثم يصفى ويشرب كوب واحد بين الوجبات يومياً.

لسان الثور Borage: ويعرف أيضاً باسم الحمحم، وهو نبات عشبي حولي وقد قال فيه العشاب المشهور الكبير جون جيرادر "أنا الحمحم أجلب دائماً الشجاعة".

وقد أعطت الأبحاث الحديثة نظرة جديدة إلى هذا القول

فأصبح من المعروف اليوم أن النبته تنبه وتنشط عمل الغدة الكظرية مما يعزز إفراز الأدرينالين هرمون (الفرار أو العراك) الذي يجهز الجسم للعمل والتصرف في المواقف الحرجة الضاغطة عصبياً. وقد أضيفت أزهاره الجميلة الزرقاء إلى أنواع السلطة منذ عهد الملكة اليزابيث "لجعل المزاج بهجاً"، تحتوي الأزهار وهي الجزء المستخدم لعلاج الحصبة على مواد صابونية ومواد هلامية وحمض العفص وفيتامين ج وكالسيوم وبوتاسيوم. وتستخدم الأزهار وذلك بأخذ ٤٠ جراماً منها وغمرها في نصف لتر من الماء البارد ووضعها في إناء فخاري وتترك لتنقع عدة ساعات ثم توضع على النار حتى درجة الغليان، ثم تزاح من على النار وتترك مدة عشر دقائق ثم تصفى ويشرب من هذا المغلي كوب واحد ثلاث مرات في اليوم.

خل التفاح: يستعمل خل التفاح على هيئة غسول، حيث يدلك به الجسم كله قبل النوم حيث يحمي المريض من التعرق.

نصائح مهمة يجب مراعاتها عند إصابة الأطفال بالحصبة:

- يجب أن يشرب الطفل المصاب بالحصبة الماء بكثرة، حيث إن الماء يعوض السوائل التي يفقدها الجسم بسبب ارتفاع درجة الحرارة.

- يجب غسل جسم الطفل بالماء الفاتر عدة مرات في اليوم؛ لأنه يهبط درجة الحرارة، وينبه عملية التنفس، ويهدئ الأعصاب، وينظف الجسم ويحميه من الالتهابات، ولا بد من إغلاق الشبابيك عند غسل الطفل وتخلع ملابس الطفل ويلف ببطانية ثم يمسح بعد أن تغمس في الماء الدافئ وتعصر قليلاً، وبعد إتمام غسل الجسم بهذه الطريقة يجفف الجلد ويلبس الطفل ملابس نظيفة.

- يجب عدم إعطاء الطفل أي نوع من العسل، حيث إنه يسبب له إسهالاً شديداً تكون وطأته على الطفل أشد من الحصبة نفسها.

- يجب أن يكون غذاء الطفل المصاب بالحصبة خفيفاً سهل الهضم مثل الشوربة والخضار والبطاطس المسلوقة والأرز بالحليب والزبادي وعصير الليمون والبرتقال ولا يضره إعطاؤه اللحوم المسلوقة والسمك.

obeikandl.com

- يجب غسل العينين عدة مرات في اليوم بمحلول البوريك (يوجد في الصيدلية) وذلك لتلافي حدوث الرمد الصديدي وقرح القرنية التي قد تؤدي إلى العمى.

كما يجب غسل الأذنين عدة مرات في اليوم بالمحلول نفسه لتلافي حدوث التهابات الأذن وبالأخص الأذن الوسطى ويستخدم للغسيل قطعة قطن مبللة باليوريك.

- يجب العناية بالأنف والفم؛ لأن قذارتهما قد تؤدي إلى حدوث التهاب رئوي، وطريقة تنظيف الفم هي دلك اللثة واللسان بغسول يحتوي على كميات متساوية من الجلسرين (من الصيدلية) وعصير الليمون. ويمكن تطهير الفم باستعمال حوالي نصف ملعقة صغيرة من محلول الأكسجين في ربع كوب ماء.

- في حالة حدوث إمساك للطفل فيمكن في هذه الحالة عمل حقنة شرجية بالشيح كل يومين.

أما الإجراءات الوقائية والاحتياطات بالنسبة للأم الحامل فهي تتلخص في الآتي:

- يجب على الأم الحامل محاولة عدم التعرض للأشخاص المصابين بالحصبة العادية أو الألمانية وبالأخص إذا كانت غير واثقة أنها قد أصيبت بالحصبة.

- وإذا حدث وأن أصيبت بالحصبة فيجب عليها حالاً ودون تأخير الذهاب إلى الطبيب المختص لإعطائها فوراً حقن الجاماجلوبين التي تزيد من مقاومة المرض.

- إذا كانت المرأة قد أصابتها العدوى فعلاً في أثناء الثلاثة الأشهر الأولى من الحمل فإنه ينبغي لها أن تستشير مختص الولادة بشأن الخطوات الأخرى الممكنة التي بوسعها اتخاذها.

وحيث إن خطر الإصابة بالحصبة للأم الحامل يسبب مشكلة للجنين فإنه عادة يحبذ للفتيات قبل الزواج أن يتعمدن تعريض أنفسهن للعدوى إذا سمعوا بأحد الأقارب أو الجيران أنه مصاب بالعدوى لكي تأخذها لأنها تكون محصنة بعد ذلك ضد هذا المرض.

obeikandl.com